Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهـا أمـة (الصُّفـر) قـد مَهَّـدَت لنـا النهـجَ فـاستبقـوا المـوردا[١]

وقال فيها مخاطبا الشباب:

فيـا أيهـا النـاشئـون اعملوا عـلى خير مصر وكـونـوا يـدا
ستُظهِر فيكم ذوات الغيـوب[٢] رجـالاً تكـون لمصـر الفِـدا
فيـاليـت شعـرىَ مـن منـكُم إذا هى نـادت يلبّـى النـدا؟

وقال فى ختامها مخاطبا مصطفى كامل:

لَـكَ الله يـا (مصـطفى) من فتىً كـثـير الأيـادى كثـير العـدا
إذا مـا حمدتُـكَ بين الـرجـال فـأنـت الخـليـقُ بـأن تُحْمـدا
سيحصِى عليـك سجـلُّ الـزمـان ثـنـاءً يُخـلِّد مـا خُـلِّدا
ويهـتـف بـاسـمـك أبـنـاؤنـا إذا آن لـلزرع أن يُحـصَـدا

والقصيدة من أبلغ شعر حافظ. وتأمل فى البيت الأخير منها تجد حافظا يقر لمصطفى بأنه الموجد للحركة الوطنية، وأنه الجدير بأن تعرف الأمة له هذا الفضل عندما تجنى ثمار هـذه الحركة. وقد ظل على هذا الرأى بعد وفاة الفقيد وبعد ظهور زعامة سعد زغلول للحركـة الوطنية سنة ١٩١٩. وجهر به فى رثائه للمرحوم محمد فريد فى ديسمبر سنة ١٩١٩، إذا قال مناجيا روح فريد:

قـلْ (لصبّ النيـل)[٣] إن لاقيتَـه فى جـوار الـدائم الفـرد الصَّمَـدْ
إن مِصـرًا لا تَنى عن قصـدهـا رغمَ مـا تلقى وإن طـال الأمـدْ
جئتُ عنهـا أحمـل البشـرى إلى (أول البـانـين) فى هـذا البلدْ
فـاستـرحْ واهنـأ ونم فى غِبـطةٍ قـد بـذرت الحب والشعبُ حَصَـدْ

فحافظ يعترف هنا أيضًا لمصطفى بأنه أول البانين فى صرح الحركة الوطنية، وبأنه بذر الحب وأن الشعب حصد وجنى نمار ما بذر. ورأى حافظ سنة ١٩١٩ هو تأييد وتوكيد لرأيه سنة ١٩٠٦.

---

(١) أمة الصفر: أى اليابان.
(٢) ذوات الغيوب: أى الأقدار التى فى عالم الغيب.
(٣) يريد مصطفى كامل.